

## مجنون ليلي - شرح القصيدة المؤنسة (5) - على مثل ليلي يقتل

### المرء نفسه

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله اهلا وسهلا بكم في حلقة الاخيرة من قراءتنا للقصيدة المؤنسة للشاعر قيس ابن الملوح مجنون ليلي وصلنا الى اخر هذه الرحلة معه وما زال يبكي همومه بسبب فراق ليلي - 00:00:03

قال الا ايها الركب اليمانيون عرجوا علينا. فقد امسى هوانا يمانيا ينادي مجموعة من المسافرين القادمين من اليمن وقلنا ان هذا هو اتجاه بلاد ليلي. ولهذا ينظر بعين الشوق لاي شيء قادم من هذا الاتجاه - 00:00:21

نجم سهيل كما مر علينا. وهذه القافلة ثم وادي نعمان كما سيذكر بعد قليل يبدو ان عينه وقلبه مسلطان دائمًا في هذا الاتجاه يقول عرجوا علينا اي ميلوا نحونا لأنكم تذكروننا بالاحباب. وكل من يأتي من طرف الاحباب فهو يحبه. فهو - 00:00:44

ان يستوقفهم ويسألهم اسئلتهم هل سال نعمان بعدها؟ وحب الينا بطن نعمان واديا نعمان هو وادي نعمان ويقع شرق مكة المكرمة.

وهو واد كبير تتفرع منه اودية صغيرة ويشتهر بالسهول القوية التي تحدث فيه بفعل تجمع الامطار من الجبال المحيطة به - 00:01:07

ويمكنك اجراء بحث عن سيل وادي نعمان على يوتوب لتراءاها المهم انه يذكر سيل نعمان ويذكر مشاهد من ايامه السابقة المحببة ربما يقارنها بحياته التعيسة الحالية ويدرك انه يحب هذا المكان بطن وادي نعمان - 00:01:34

ولهذا يسأل المسافرين القادمين من اتجاه اليمن عنه. لأنهم يمرون به في طريقهم الا يا حمامي بطن نعمان نهجتما علي الهوى لما تعنت

ماليا يشير الى حمامتين. عندما رآهما تذكر الحمام الذي كان في بطن وادي نعمان - 00:01:54

وليس انه الان في وادي نعمان لما سمع صوت الحمام احتاج عليه جرحة وقلنا ان صوت الحمام دائمًا يتراافق مع الحزن والبكاء. يبدو ان هذه طبيعة الصوت وقيس يقول انهم تغفيان له هو. يتخيل ان هذا الغناء موجه له فقط بشكل شخصي - 00:02:17

كان الكون والمحيط يشاركه ما في رأسه وابكيتامي وسط صحي. ولم اكن ابالي دموع العين لو كنت خاليا هذا البيت جميل ومؤثر

يشتكى او يلوم الحمام انه هو الذي تسبب في بكائه وسط اصحابه. فهو يجلس معهم وسمع صوت الحمام - 00:02:41

فسرح في خيالاته وبكى بهذه الطريقة وشكوته ليس من البكاء في حد ذاته. فهو دائم البكاء بل يشتكى انه اخرج بالبكاء بهذا الشكل

وسط اصحابه. اما البكاء في حد ذاته فهو لا يهتم به ما دام - 00:03:07

منفردا بنفسه فهذا ما يفعله طوال الوقت على كل حال ويا ايها القرميتان تجاوبا بلحنكم كما ثم جعا علليانا القرمية هي طائر من جنس

الحمام ولكنه اصغر قليلا السبع هو الكلام المنتور المقفى. اي له قافية واحدة - 00:03:26

وسجعت الحمامه اي ردت صوتها على نغمة واحدة عللياني شرب العسل هو الشرب مرة بعد مرة. يشبه غناء القرمية له بحالة السكر

التي تصيب الشارب يشير هنا الى قرميتان تغفيان - 00:03:53

يبدو من السياق انه يستمتع بصوتهم عكس صوت الحمام الذي ابكاه يبدو ان طبيعة الصوت مختلفة وتبعث فيه احساسا مختلفا

يطلب منهمما ان تغفيان له وان تتجاوب الالحان فيستمتع باصواتهما - 00:04:13

فإن انت استطربتما او اردتما لحاقا باطلال الغضا فاتبعاني قلنا ان الغضب هو شجر ينمو على شكل احراش كثيفة توفر مكانا منعزلا

وقد كان قيس يذهب لمثل هذه الاماكن فيختلي بنفسه وينشد الاشعار ويتفنى - 00:04:33

يواصل حديثه للقمريتين ان اعجبكم الغناء وتریدان مزيدا من الطلب فلنذهب معا لاطلال الغضب اتبعاني لنغنى جميما هناك ونشد

الاشعار بعيدا عن الاعين الا ليت شعري ما لي ليلى ومالي - 00:04:55

وما للصبي من بعد شيب عالانية ليت شعري عبارة معناها التعجب بمعنى ليتنبي كنت اعلم واسعرا اود لو كنت اعلم. او بمعنى ماذا يغنى

عني شعري يتعجب من هذه الحالة السيئة التي وصل لها. ما الذي ادى به الى هذا؟ لماذا تؤثر في ليلى بهذه الطريقة - 00:05:16

ما لها وما لي ويتعجب او يتحسر لماذا يعلوني حب الصبا وصفات الشباب بعد ان بلغت سن المشيب قلنا ان قيس كان شابا طبيعيا او

شبه طبيعي رغم حزنه. ولكن توالي الايام وكثرة تفكيره في ليلة اثر عليه - 00:05:45

عندما كبر في السن فقد التحكم في نفسه مع الوقت وقد اشار لهذا من قبل في القصيدةوها هو يشير له الان فيشتكي من اعراض

الصبا التي تصيبه في سن المشيب والتي لا تليق لسنها الان - 00:06:09

الا ايها الواشي بليلة الا ترى الى من تشيهها او بمن جئت واشيا يخاطب الذين يكلمونه عن ليلى بالسوء ربما يقولون له انها لا تحبه او

انها ذكرته بسوء لكي يقلع عما هو فيه - 00:06:28

ولكنه يعدهم مشاة يحاولون الایقاع بينهما. ويدركهم ان هذا بلا فائدة الا يرون انه لا فائدة من هذا؟ لانه لن يستمع الى كلامهم الا

يرون كيف هو متعلق بها او الا ترون من هذه التي تشي بها عنده؟ لا فائدة فهو لن يقلع - 00:06:48

لان ظعن الاحباب يا ام مالك فما ظعن الحب الذي في فؤادي ضعنا يعني سافر او غادر ام مالك هي كنية ليلى المعنى واضح ولا

يوجد الكثير لتعلق عليه - 00:07:11

انما هو تكرار لنفس المعاني التي يرددتها في شعره فهو لن يتخلى عنها وان تخلى الاخرون عن احبابهم فيما ربى اذ سيرت ليلى هي

المنى فزني بعينيها كما زنتها لي - 00:07:30

المعنى واضح ايضا. يقول ان الله قدر عليه ان تكون ليلة هي امنيته في الحياة فان كان كذلك فانه يسأل الله ان يجعلها تراه ايضا

بنفس الطريقة كي تحبه فيحصل عليها - 00:07:47

وهنا يبدو قيس متناقضا مع كلامه من قبل. فقد كان يقول انها تحبه. ولكنه الان يطلب ان تحبه اكثر وانا لا اجد هذا شيئا غريبا. فكما

هو واضح لا يبدو قيس بافضل حالة عقلية كي نحاسبه على كل كلمة ينطق بها - 00:08:03

والا فيغضها الي واهلها فاني بليلة قد لقيت الدواهي الدواهي جمع داهية وهي المصيبة او الامر المنكر العظيم يسأل الله ان يقضب

في قلبه بغض ليلى واهلها. ليتخلص من هذا التعلق المريض الذي يتبعه - 00:08:24

لانه قد لاقى عظام الامور والمصائب من تحت رأس هذا الحب الفاشل على مثل ليلى يقتل المرء نفسه وان كنتم الليلة على اليأس

طاويا طاوية يعني ما اطويه او ما احفظه داخل صدري - 00:08:46

يقول مثل هذا الحب يستحق ان اقتل عليه نفسي وانه يحمل اليأس في صدره تجاهها. فلا فلم يعد يأمل ان يحصل عليها قليلا

ظنوا بليلي فقربا لي النعش والاكفان ثم استغفرا لي - 00:09:07

ظنوا يعني بخلوا هذه هي الابيات الختامية يقول ان بخلوا علي بليلة فسوف اموت. جهزوا لي اكفاني ونعشي واستغفرا لانني في

حكم الميت بسبب هذا اليأس الذي حل في قلبه والاكتئاب فقد فقد الرغبة في الحياة - 00:09:29

وان مت من داء الصباية ابلغه شبیهه ضوء الشمس مني سلاميا الداء هو المرض المزنمن الصباية هي الشوق او العشق اذا سمي الحب

بهذه الطريقة مرض وهو فعل مرض يقول ان مت بسبب هذا الحب ابلغوا ليلى مني السلام. وسمها بطريقة عقرية رائعة شبیهه ضوء

الشمس - 00:09:49

وقد وقفت كثيرا اتأمل في جمال هذه التسمية التي اطلقها عليها. شبیهه ضوء الشمس فقد كانت كالضوء لحياته. وعندما حرم منها

ذيل وضررت حتى زهد في الحياة. ثم فقد عقله ومات في نهاية الامر - 00:10:18

من المعروف عن قيس بن الملوح انه اعتزل الناس في اخر حياته. وكان يهدي في الصحراء وسط الحيوانات والاشجار الى ان عثر

عليه ميت وساقطا على صخرة من فوق مكان مرتفع - 00:10:37

وكانت هذه نهاية حياته لا نملك الا ان نشفق عليه وان ندعوا الله له بالرحمة. وان يتتجاوز عن ذنبه ولكنه كان في حالة عقلية ونفسية شديدة الضعف والآن اعيد ذكرى ابيات قيس التي قالها اليوم - [00:10:53](#)

الا ايها الركب اليمانيون عرجوا علينا فقد امسى هوانا يمانيا اسئلکم هل سال نعمان بعدها وحبينا بطن نعمان واديا الا يا حمامي بطني نعما نهجتما علي الهوى لما تغفيت ماليا - [00:11:13](#)

وابكيتكمي وسط صحيبي ولم اكن ابالي دموع العين لو كنت خاليا ويا ايها القمريتان تجاوبا بلحنكم ثم اسجعا عن ليلانيا فان انت استطربتم او اردتم لحاقا باطلال الغضا فاتبعانيلا لليت شعري - [00:11:37](#)

مالى ليلى وما للصباى من بعد شيب علانية الا ايها الواشى بليلة الاترى الى من تشيهها او بمن جئت واشيا لان ضعننا الاحباب يا ام ما لك فما ظعننا الحب الذي في فؤادي - [00:12:03](#)

فيما رب اذ سيرت ليلى هي المنى فزني بعينيها كما زنتها لي والا فبغضها الي واهلها فاني بليلة قد لقيت الدواهي على مثل ليلى يقتل المرء نفسه وان كنتم الليل على اليأس طاويا - [00:12:25](#)

خليلي ان ظنوا بليلى فقربا لي النعش والاكفان ثم استغفرا لي وان مت من داء الصباية ابلغوا. شببهة ضوء الشمس مني سلاميا شكرا لكم شكرا لكم على المشاهدة. واراكم مرة اخرى قريبا ان شاء الله. السلام عليكم - [00:12:49](#)